



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الأولى

المادة : اسس تربية

عنوان المحاضرة: الأساس التاريخي للتربية

أسم التدريسي : م. فاروق خلف عبيد

الإيميل الجامعي للتدريسي : farouqfarouq100@tu.edu.iq

الأساس التاريخي للتربية

لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وازمنة وعصور مديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الاصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الاخرى التي بدورها تنشأ وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الاخطاء والغموض فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل الاخر مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره وهنا نسترسل في ذكر المراحل التي تطور فيها الفكر التربوي .

التربية البدائية:-

المجتمعات البدائية: هي المجتمعات التي عاشت في فترة ما قبل اختراع الكتابة (4000 ق.م) أي قبل العصور التاريخية .

يتصف المجتمع البدائي بانه :

- 1 - مجتمع غير متحضر ، يتصف بالعزلة وعدم التغير ، وقوة التضامن الاجتماعي بين الافراد ، اذ يشتركون معظمهم بالمعرفة والاهتمامات والافكار والانشطة على مستوى المجتمع بأكمله .
- 2 - يتصف المجتمع البدائي ببساطة الحياة وقلة مطالبه وتقسيم ادوار العمل .
- 3 - بالنظر لبساطة الحياة لم تكن هناك حاجة لمؤسسة تربوية (كالمدرسة) .
- 4 - كانت التربية مهمة الوالدين والاسرة او من هم اكبر سناً .

انواع التربية البدائية : - تنقسم الى قسمين هما :

(1) التربية العملية : وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الاساسية مثل الطعام ، الملابس والمأوى وكان يقوم بها الابوان والاسرة .

(2) التربية النظرية : وهي التي كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة من خلال اقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية .

اتسمت التربية في المجتمعات البدائية بالتقليد والمحاكاة وكان جوهرها التدريب الآلي والتدريجي والمرحلي ، إذ كان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطرز حياته تقليدياً عبودياً خالصاً ونظراً لان المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة او مدرسة تقوم بنقل التراث وكان يقوم بالعملية التربوية او التدريبية وعملية تكيف الافراد مع البيئة ، الولدان او العائلة او احد الاقارب وفي اواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة .

وقد كانت للتربية في هذه المجتمعات نفس اهداف الحياة العامة :

1 - المحافظة على الخبرة الانسانية والتقاليد السائدة .

2 - تحقيق مطالب استمرار حياة الفرد وامنه النفسي .

لهذا تكونت التربية البدائية من عمليتين رئيسيتين :

1 - الاعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة، وتمكين الفرد من نفسه وممن يعتمدون

عليه، وبناء علاقات طيبة مع افراد قبيلته. وهذه العملية هي عماد التربية العملية .

2 - تدريب الفرد على انواع العبادة التي يستطيع بواسطتها ان يرضي عالم الارواح ، ويثير ارادته الطيبة. وبذلك يحقق لنفسه الامن والسلام. وهذه العملية هي عماد التربية النظرية. فهي

وسيلة الانسان لتعريف سرّ الحياة والكشف عن الحقيقة. فهو يجهد نفسه لفهم الطبيعة وعلاقة العالم المادي بالعالم الروحي. وبواسطة التربية النظرية يتمكن الرجل البدائي ان يفسر الناحية العملية للعالم .

ومن خصائص التربية البدائية :

- 1 - انها تعتمد على التقليد والتدريب العملي والتقليد اللاشعوري .
 - 2 - انها تتم بطريقة غير مقصودة بدون معاهد او مؤسسات خاصة بها ، بل يقوم بها المجتمع بأسره .
 - 3 - انها تربية مباشرة ، تتم عن طريق الخبرة العملية والاشترك النشط للمتعلم اثناء تقليده لما يقوم به الكبار من نشاط جسدي او روحي .
 - 4 - غلبة روح المحافظة عليها .
- سلبياتها :-انها كانت تسعى لاستمرار العرف السائد في الجماعة دون تغيير او تعديل ،وتحاول تشكيل الفرد بالثقافة المحيطة به، دون ان يكون له مجال الحرية او الاختيار .
- وتتم هذه التربية على مرحلتين هما :

1 - الفترة الاولى (مرحلة ما بعد الولادة) يبقى الطفل من خلالها في رعاية امه ، وتقوم الام بتدريبه على بعض الممارسات البسيطة التي تساعد على الاندماج باقرانه من الاطفال فقط دون الاندماج في المجتمع .

2 - الفترة الثانية (مرحلة البلوغ) وكان الطفل في هذه المرحلة يدرّب على طقوس تساعد على الاندماج بمجتمعه ، ويتم ذلك من خلال شيوخ القبيلة او الجماعة التي مهمتها الحفاظ على المعتقدات والتقاليد ، وكانت الطقوس الدينية هي الطوة الاولى في الانتقال من التربية غير المقصودة الى التربية المقصودة .

أشكال التربية البدائية:- هناك ثلاث اشكال للتربية البدائية هي :

1 - التربية الجسدية: كانت المجتمعات البدائية تترك لأطفالها المجال الواسع في حرية اللعب التي من خلالها يقلدون الكبار في انشطتهم واعمالهم ، كصنع السيوف والرماح والنسيج وبناء الاكواخ وغيرها ،مثل هذه الاعمال المسلية تسهم في بناء الطفل جسدياً ،كما تسهم في تكوينهم الفكري عن طريق تنمية قابليات الملاحظة والتخيل والابداع .

2 - التربية الفكرية العملية : ويغلب على هذا النوع من التربية الطابع العملي ، وتهدف الى تدريب الطفل على تلبية حاجاته ثم حاجات اسرته ، ويختلف هذا الاعداد حسب جنس الطفل وحسب تفكير القبيلة ، فاذا كانت القبيلة تعتمد على الصيد في حياتها ، فان الاطفال الذكور يدرّبون على حمل السلاح واستخدامه ، وعلى تسلق الاشجار ، وعلى اعداد الات الصيد والمطاردة ، واذا كانت القبيلة تعتمد على الزراعة فأنها تدرب اطفالها على رعي الحيوانات وحرث الارض ، اما الفتيات فأنهن يدرّبن على بناء الاكواخ وجمع الحطب .

3 - التربية الخلقية والدينية : كان البدائيون يمتلكون ضمير يفرض على افكارهم قيوداً وضوابط ، ويشددون على تقديس الاجداد واحترام الشيوخ والاباء ، وعلى الشرف والصدق والوفاء ، اما المشاعر الدينية فكانوا يميزون فيها بين العالم المرئي والعالم غير المرئي .

واخيراً يمكن القول ان سر قوة التربية في المجتمعات البدائية يكمن في سببين :

1 - نجاح هذه المجتمعات في تربية صغارها وادماجهم في مجتمع الكبار بتعليمهم العادات والتقاليد .

2 - قدرتها على اثارة تشوق الطفل للتربية واقباله عليها بدافع حقيقي .